

في أرض فلسطين فتبدو لنا بوضوح في قصيدته التي جعل عنوانها « اليك هناك حيث تموت » وهي رد على رسالة كتبها اليه صديق فلسطيني من أصدقاء طفولته يعيش في بيروت ، وفي هذه الرسالة يدعو الصديق سميح الى أن يترك مايعانيه من هم وشقاء ويسافر ليعيش معه في بيروت حيث الراحة والطمأنينة والبعد عن مشاكل الاحتلال الاسرائيلي . ويرد سميح القاسم على هذه الرسالة في قصيدته الممتازة ، وهو يقول أولاً على لسان صاحب الرسالة :

أخي الغالي !  
لماذا أنت لا تأتي الى بيروت ؟  
وتترك جرحك الممقوت !  
وتهجر وجهك المغموس في الوحل  
وتنسى عيشة الذل  
فحقلك لم يكن أرحب من حقل  
وبيتك لم يكن أجمل من بيتي  
لماذا أنت لا تأتي ؟

وفي فقرة سابقة على هذه الفقرة في نفس القصيدة يصور له هنا  
!لصديق مغريات الحياة بعيدا عن الشقاء في ظل الاحتلال الاسرائيلي ،

فيقول :  
أنا أصبحت انسانا جديدا ..  
غير ما تعهد  
ختمت دراستي العليا .. ونلت  
شهادة المعهد ..  
وأصبح مكتبي أكبر  
وصار اسمي هنا أشهر  
ولي صاحبة شقراء .. جدتها .